الدور الاقتصادي لكورديل هل في مجلس النواب الامريكي (١٩١٤-١٩١٨)

أ . د صلاح خلف مشاي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

علاء خميس علوان عبد الحميري
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ /طالب دكتوراه

البريد الإلكتروني Email : Masteralaa19877@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية ، الفلسفة ، الحرب ، التعريفة الكمركية ، المقايضة.

كيفية اقتباس البحث

مشاي صلاح خلف ، علاء خميس علوان عبد الحميري، الدور الاقتصادي لكورديل هل في مجلس النواب الامريكي (١٩١٤-١٩١٨)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The economic role of Cordell Hull in US Congress (1914-1918)

Salah Khalf Mashay
University of Babylon / College of Education for Human Sciences / Department of History

Alaa Khmees Alwan Abd Al.Hamery
University of Babylon / College of Education for Human Sciences / Department of History

Keywords : Diplomacy , Philosophy , the War , Tariff Customs , Barter.

How To Cite This Article
Mashay, Salah Khalf , Alaa Khmees Alwan Abd Al.Hamery, The economic role of Cordell Hull in US Congress (1914-1918), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

During the First World War (1914-1918), the United States of America tended to follow the policy of avoiding wars because it was proceeding what was stipulated in the Monroe Doctrine, which includes non-interference in wars while preserving its interests in all countries of the world, but when its security and its country are endangered, then , it will certainly intend to use another method that obliges it to take a different position from Monroe stipulation, and after the outbreak of the war it adhered to its neutrality in it, but after the submarine war that forced the United States to enter the war in 1917 AD, and what is meant by our study here is that how did US President Thomas Woodrow Wilson benefit from the war in The economic aspect, and how to conclude trade agreements with the warring countries and earn profits for the benefit of the United States of America, and this did not come out of nowhere, but rather through ideas and proposals that were put forward by members of the US Congress, most of which was in the economic aspect ran by the member of the US Congress Cordell Hull, who worked hard to convey

his ideas that he adopted years before the outbreak of World War I, and applied them on the ground during that period of war to mock trade agreements, income tax law, inheritance tax, and navigation in the Cumberland River for the benefit of his country, which brought profits to the state treasury, as well as The war that broke out between the center bloc, which was represented by (Germany, Austria-Hungary, and the Ottoman Empire) and the allies (Britain, France, Russia, and the United States of America), from which the United States of America came out as the biggest winner in the war, from the military point of view, it did not provide losses The large size if compared to other parties, in addition to selling a lot of military and commercial materials, which enabled it to take an important role after the end of the war, as well as studying it by not entering the war early, making it the country that gave the least losses in lives, and equipments

الملخص

اتجهت الولايات المتحدة الامريكية اثناء الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) باتباع سياسة الابتعاد عن الحروب لأنها كانت تسير حسب ما نص عليه مبدأ مونرو الذي نص على عدم التدخل في الحروب مع الحفاظ على مصالحها في كل دول العالم ، لكن عند مساس امنها وبلادها بالخطر فمن المؤكد ستعمد الى استخدام اسلوب آخر يلزمها على اتخاذ موقف مغاير لمبدأ مونرو ، وبعد اندلاع الحرب التزمت الحياد منها ، ولكن بعد حرب الغواصات التي الزمت الولايات المتحدة على الدخول في الحرب عام ١٩١٧م ، وما يعني من دراستنا هنا ان الرئيس الامريكي توماس وودرو ولسن كيف استفاد من الحرب في الناحية الاقتصادية ، وكيفية عقد الاتفاقيات التجارية مع الدول المتحاربة وكسب الارباح لصالح الولايات المتحدة الامريكية ، ولم يأتي ذلك من فراغ وانما من خلال الافكار والطروحات التي تم طرحها من قبل اعضاء مجلس النواب الامريكي والذي وقع الاكثر منها في الجانب الاقتصادي على عضو الكونغرس الامريكي كورديل هل (Cordell Hull) ، الذي عمل جاهداً في نقل افكاره التي تبناها قبل اعوام من اندلاع الحرب العالمية الاولى ، وجاء تطبيقها على ارض الواقع خلال تلك المدة من الحرب ليسخر الاتفاقيات التجارية وقانون ضريبة الدخل وضريبة الميراث والملاحة في نهر كمبرلاند لصالح بلاده التي جلبت الارباح الى خزينة الدولة ، فضلاً عن ان الحرب التي اندلعت بين كتلة الوسط والتي تمثلت بـ(المانيا ، النمسا والمجر ، الدولة العثمانية) والحلفاء بـ (بريطانيا ، فرنسا ، روسيا ، الولايات المتحدة الامريكية) ، والتي خرجت الولايات المتحدة الامريكية منها الرابح الاكبر في الحرب ، فمن الناحية العسكرية لم تقدم الخسائر الكبيرة اذا ما قورنت مع

الاطراف الاخرى ، فضلاً عن بيعها للكثير من المواد العسكرية والتجارية والتي مكنتها من أخذ دور مهم بعد نهاية الحرب ، كذلك دراستها بعدم دخولها الحرب بوقت مبكر جعل منها الدولة التي اعطت اقل الخسائر بالارواح والمعدات .

المقدمة

ان المؤرخون هم من يدونون التأريخ، لكن من يسطره ربما يكون شعب بأكمله أو اشخاص أخذوا على عاتقهم نضال الأمة، لذلك يرتبط تأريخ بعض البلدان والشعوب بأشخاص صنعوا ذلك التاريخ وسجلوا فيه اروع البطولات بل يصل الأمر إلى أكثر من ذلك ، فسيرة بعض الاشخاص تمثل تأريخ أمة وحياة شعب، وعندما يتم تدوين تلك السيرة لهؤلاء الاشخاص بمعنى انه تم تدوين تأريخ جزء مهم من ذلك البلد ، ومن بين تلك الشخصيات موضوع الدراسة (كورديل هل)، فعندما تدون سيرته بمعنى أنك دونت تاريخ الولايات المتحدة الامريكية بأكمله ، فلا يمكن كتابة أي حدث عن تاريخ ذلك البلد دون ان يتم ذكر (كورديل هل)، وهذا هو بالذات ما يجعله يختلف عن بعض شخوص التاريخ الآخرين في القرن العشرين الذين درست سيرهم، لأنهم ربما يكونوا قد مثلوا حدثاً معيناً من أحداث بلدهم ولكن لم يمثلوا التاريخ بأكمله، كما هو الحال مع شخصية الدراسة.

كانت شخصية كورديل هل مثاراً للجدل السياسي ومحطاً للكثير من التساؤلات والفرضيات التي حاول الباحث الإجابة عنها من خلال تلك الدراسة وأبرزها:

١. كيف انعكست ظروف كورديل هل الاجتماعية والبيئة الفقيرة التي ظهر منها في شبابه على إبراز قدراته وشهرته السياسة والدبلوماسية وافكاره الاقتصادية واهتماماته بالقانون التي وظفها في بروز بلاده " الولايات المتحدة الامريكية" بمظهر البلد القوي ؟ .

٢. على الرغم من شهرته التي كسبها في الحرب الامريكية الاسبانية ١٨٩٨م والتدخل العسكري الأمريكي كوبا ، الا انه لم يكن قائداً عسكريا ، بل كان يحمل افكاراً اقتصادية جعلت منه ينظر الى ان اسباب كل الحروب في العالم اقتصادية لا محالة ؟

٣. تشخيص الدور الاقتصادي للولايات المتحدة الامريكية الذي سلكه كورديل هل من خلال الحرب العالمية الاولى وكسبه الكثير من المشاريع الاقتصادية حتى نهاية الحرب .

يتحدد الاطار الزمني للدراسة بعام ١٨٧١، كون ذلك العام شهد ولادة كورديل هل وصولاً الى عضويته في مجلس النواب الامريكي وبدايات أعماله الاقتصادية خلال فترة الحرب العالمية الاولى .

تم الاعتماد على منهج البحث التاريخي القائم على القراءة والسرد الزمني والوصفي في ربط وعرض موضوع الدراسة، إذ اعتقد الباحث أن ذلك المنهج هو الأنسب من بين الطرق الأخرى في عرض الموضوع لأن التسلسل الزمني مع السرد في عرض أفكار الموضوع، هو الأفضل من بين الطرق الأخرى انسجاماً مع طبيعة الموضوع.

تضمنت الدراسة ثلاث مباحث، فضلاً عن مقدمة وخاتمة وقائمة المصادر، بين المبحث الأول (انحداره الاسري ونشأته) الذي تضمن أسرته وولادته ، والظروف البيئية الصعبة التي جعلت منه ان يكون رجلا اقتصادياً ويسهم مساهمة فعلية خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) ، من خلال افكاره الاقتصادية الهادفة .

بحث المبحث الثاني (نشاطه الاقتصادي اثناء الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) ، استعرضنا دوره في طرحه للكثير من القوانين الاقتصادية، وآراءه حول انعكاسات تلك القوانين على البلاد من الناحية الايجابية ، ، لينطلق مرة اخرى واقفاً ضد القوانين الاقتصادية التي تتعارض مع افكاره التي سخرها لخدمة بلاده

أما المبحث الثالث حمل عنوان (دوره في كسب قضية الملاحة في نهر كمبرلاند وقانون ضريبة الميراث) متضمناً نشاطه وتصريحاته حول قانون الملاحة في نهر كمبرلاند وكسب القضية من خلال التصويت عليها في اعضاء مجلس النواب الامريكي كذلك قانون ضريبة الميراث ، والتي ساهمت في تعزيز الاقتصاد الامريكي خلال الحرب العالمية الاولى .

المبحث الأول

انحداره الاسري ونشاته

- اسرته وولادته

ينحدر كورديل هل (Cordell Hull) من اسرة زراعية كانت تسكن بالقرب من نهر كليار فورك (ClearFork) (وهو أطول رافد لنهر برازوس) في مقاطعة فنتريس (Fentress)ضمن ولاية تينيسي (Tennessee) ( ) الامريكية ، اذ عرفت تلك المناطق بالزراعية في وقت لم تكن للصناعة مكاناً عملياً فيها ، فقط بعض قطع الاشجار وقليل من التعدين( ) .

عام ١٨٤٠ ولد وليام باسشال هل(1840-1923) (William Paschal Hull) والد كورديل هل ، ولدى بلوغه سن السابعة والعشرين تمت خطبته من ماري اليزابيث رايلي(Mary Elizabeth Riley) (1841-1903)((والدة كورديل هل) وهي ابنة اسحاق رايلي الذي اشترك برتبة ضابط في حرب الاستقلال الامريكية ، وهي ذات الاصول الايرلندية من مقاطعة

فوكير(Fauquier) في ولاية فرجينيا (Virginia) ، وبعد زواج وليام هل غادر مزرعة والده الواقعة على نهر كلير فورك في مقاطعة فنتريس (Fintiris) ( ) ، واستقر في قرية تقع على طول القاعدة الغربية لجبال كمبرلاند في ولاية تينيسي ، وفي الثامن عشر من تشرين الاول ١٨٧٥م انتقل الى مزرعة اشتراها على نهر اوبيد(Updit) وتبعد ثلاثة اميال ونص من القرية الجبلية ، واخذ يعمل بتجارة الاخشاب فضلاً عن مهنته الزراعية ، اذ كان يقوم بقطع الاشجار وطرحها في اسفل نهر كمبرلاند لغرض بيعها والمتاجرة بها ، وبعد ان كون له مبلغ من المال تمكن من شراء ٦٠ دونم من المزارع هنري هاريسون (Henry Harrison) مقابل ثلاثة الاف دولار اتفق على دفعها من خلال ثماني دفعات بفائدة ٦% ، فضلاً عن شرائه لحصان مقابل مبلغ ٥٠ دولار بالأئتمان لغرض التنقل به وقضاء حاجاته المنزلية والاجتماعية في القرية ، في وقت كانت اقرب نقطة لشراء المواد المنزلية تبعد ميلاً واحداً تقريباً.

كان سكان المنطقة التي نشأ فيها كورديل هل من أصول انكلو سكسونية ، وقد آمنوا وبعمق بتعاليم اندرو جاكسون (Andrew Jacson) الذي يعود الى اصول انجلو سكسونية وجون سيفير (John Sevier) فضلاً عن وطنيون ورجال دولة آخرون من ولاية تينيسي ، ونشأ الاطفال وهم يتغنون بتعاليم جاكسون وشعاره المفضل " احب بلدي اكثر من حياتي " وكان اهتمامهم منصب على الجانب الزراعي ، ومن الطبيعي ان يعتقد سكان المنطقة كما هو الحال لمعظم الناس في الجنوب الزراعي ، ان الصناعيين في الشمال يستغلونهم وان الرسوم الكمركية العالية كانت الاداة الرئيسية لهذا الاستغلال.

انجبت اليزابيث هل خمسة ابناء (اربعة ذكور وانثى) وكان كورديل هل يحتل الترتيب الثالث من بين افراد الاسرة ، وتم تسمية افراد الاسرة حسب رغبة الوالدين . وهم الابن الاكبر اوريستيس هل (Orestes Hull) ولد عام ١٨٦٨م ، والثاني ساناديوس هل (Sanadius Hull) الذي ولد عام ١٨٧٠م ، والثالث كورديل هل الابن عام ١٨٧١م ، وايومنغ هل (Wyoming Hull) عام ١٨٧٥م ، والخامسة هي الانثى وتدعى روي هل (Roy Hull) التي ولدت عام ١٨٨١م .

على الرغم من الاحوال المادية البسيطة لعائلة كورديل هل ، الا ان وليام هل كان شخصاً كريما يعمل من اجل تسيير امور حياته في ذلك الكوخ المتواضع ، والذي يتألف من غرفة امامية للعائلة وممر طويل وغرفتين وعلى جانبي الممر مطبخ ومخزن لخزن الادوات المنزلية ، وقد ولد كورديل هل في احد غرف ذلك المنزل .

ولد كورديل هل في منزل خشبي بسيط، في الثاني من تشرين الاول من العام ١٨٧١م ، في وسط التلال الخضراء المعروفة باسم سفوح هضبة كمبرلاند(Cumberland Plateau) بالقرب من مدينة بيردستاون (Beardstown) في مقاطعة بيكيت (Pickett County)(سابقاً) وهي جزء من مقاطعة ايفرتون (Everton) في ولاية تينيسي .

ان سبب اختيار والد كورديل هل هذا الاسم نسبة الى قاضي مقاطعة ايفرتون جون م كورديل (John.M.Cordell) وهو صديق مقرب لوالده ، وبالنظر لتأثره بقاضي المقاطعة تمت تسميته بذلك الاسم ( ) ، وكان كورديل هل الثالث من بين الاخوة الاشقاء الخمسة .

ولد هل في القسم المعروف باسم سفوح هضبة كمبرلاند ، وتكثر فيها الطرق السيئة وغير السالكة احياناً لاسيما اثناء سوء الاحوال الجوية ، فقد كان السكان والمسافرون لا يستطيعون السفر والعبور الى اماكن اخرى وانما يقومون باستخدام الانهار والجداول للتنقل ، في حين تبعد اقرب خط سكة حديد حوالي خمسة وسبعين ميلاً عن المنزل ، كما يبعد المتجر الوحيد في المنطقة بأكملها على بعد ميلاً واحداً ويضم مكتبا للبريد تحت اسم مكتب بريد اوليمبوس.

ان علاقة كورديل هل بوالديه جيدة جداً فقد كان والد ه يعمل جاهداً من أجل توفير عيش كريم لهم ، ودائما ما يرافق اباه في العمل والتجارة ، وبالرغم من الذكاء الذي يتمتع به كورديل (كما سنتطرق عنه في حياته التعليمية والاجتماعية) ، اتخذ والده قراراً كان له الاثر في ظهور كورديل هل بمظهر الشاب الفطن.

والدا كورديل هل كانا يدينان بالديانة المسيحية البروتستانتية ، ومن الطبيعي ان يصبح كورديل هل متأثراً بديانتهم ، أما بالنسبة لعلاقته مع والده جيدة ، فضلا عن ذلك فإن معاملة والده للعائلة كانت جيدة وكان هل قريب على والده وهذا الجو الايجابي ساهم بالسماح لأبنه الدخول في المدرسة والتي كانت لها تأثير دائم على حياة الابن.

واثناء ممارسة عمله في ناشفيل بدأت اهتمامات هل بالقانون ، واشترى كتبه القانونية الاولى ، ودفع ثمنها من الاجور التي حصل عليها من العمل على الزوارق (٢٠).

سافر هل ال ولاية اوهايو وسكن في مدينة تعرف باسم اوهايو لبنان خريف عام ١٨٨٨م ، والتحق بالجامعة الوطنية للمعلمين ،وهي تعتبر المدرسة الام للمدرسة العامة في بولينج في كنتاكي ، وهناك حصد كورديل هل اعلى الدرجات في المواد ، اذ حصل في مادة المناظرات من خلال ثلاثة مقابلات على ٩٠و٩٥و١٠٠ درجة ، وفي الخطابة حصل على درجة ٩٥ ، وقيمة معدله مع مجموع المواد الاخرى وصلت الى ٧٥ بالمائة (٢١).

وخلال العام نفسه القى كورديل هل اول خطاب سياسي له عندما كان يعمل ضمن الحملة الانتخابية الرئاسية لعام ١٨٨٨ للمرشح عن الحزب الديمقراطي(٢٢)غروفر كليفلاند (Grover Cleveland)(23) ، الذي يقابله عن الحزب الجمهوري (٢٤)بنيامين هاريسون (Benjamin Harerison) (25)، ووقف كورديل هل الى جانب برنامج كليفلاند الذي يدعو الى استخدام تعرفة أقل (٢٦)، في الوقت الذي حمل برنامجه كثير من القضايا الرئيسية التي تبناها كليفلاند وابرزها مسألة التعريفة الكمركية (27) (Customs Tariff).

المبحث الثاني

نشاطه الاقتصادي اثناء الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨)

اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية في كل علاقاتها على مبدأ مونرو ، الذي اصبح احد مقدساتها والذي تم الاستناد عليه في بناء الامة الامريكية من الداخل (٢٨)، وقبل اندلاع الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) بدأت الولايات المتحدة الامريكية تميل بالتدريج الى الاهتمام بالشؤون الاوربية على الرغم من تمسكها بمبدأ مونرو ، والسبب هو تزايد الصناعة والتجارة فيها لذلك عمدت الى الاشتراك في مؤتمر برلين (٢٩)، الذي عالج قضايا عدة ومنها توزيع مناطق النفوذ الاوربي في قارة افريقيا وتنظيم تجارة الرقيق (٣٠).

فضلاً عن ذلك ان انتصار الولايات المتحدة الامريكية في حربها ضد اسبانيا ١٨٩٨م ، وموقعها المتميز مكنها من بناء نفسها بصورة صحيحة جعلها تكون في وقت قياسي في مقدمة الدول ، وبما تركيبة السكان المتعددة الاجناس ولد لديهم الفكرة بالانتماء الوطني في المقام الاول ، وان فكرة العزلة جعلها تتجه للبناء الداخلي في شتى المجالات ، لتصبح قوة عظيمة تمكنها من مواجهة اي اطماع اوربية ، وما ان اندلعت الحرب العالمية الاولى في الثامن والعشرين من حزيران ١٩١٤م ، اخذ كورديل هل يعزز افكاره الاقتصادية من أجل بروز نجم الولايات المتحدة الامريكية لإثبات قوتها للعالم بأجمعه ومن خلال جملة من الاهداف التي حددها مسبقاً .

أ-فلسفته التجارية

جدد كورديل هل آرائه من خلال طرح فلسفته التجارية الجديدة ، والتي من المؤكد انها ستكون مكملة لآرائه بشأن ضريبة الدخل ، وكما اشرنا سابقاً اشتراك كورديل بالحملة الانتخابية للمرشحين كليفلاند وهاريسون عام ١٨٨٨م ، وكيف كان الجانب التجاري للسياسة الخارجية يحتل مركزاً مهماً من افكاره وعدها ذا اهمية قصوى ، وشارك بالحملة الانتخابية بالرغم من ان عمره لم يتعدى سن السابع عشر عاماً (٣١)، ونهتم من خلال هذه النقطة بآراء كورديل حول التجارة الخارجية خلال سنوات الحرب العالمية الاولى ، وقد اتاح لكورديل وكفاءته العالية في

مجال الاقتصاد الدولي ان يكون رأس حربة لحركة النمو المتزايدة في السياسة الليبرالية للولايات المتحدة الامريكية وجزء كبير من قوتها الكبيرة (٣٢).

قرر كورديل التخصص في الايرادات والتعريفات والاقتصاد والتمويل والاشكال الاخرى للضرائب ، وظلت العناصر الاساسية لفكره ثابته طوال حياته المهنية ، وان نهجه في السياسة التجارية قد اتسع خلال الحرب العالمية الاولى من اعتبار الموضوع مجرد قضية محلية الى رؤية عالمية تكون مفتاحاً للرفاهية والسلام الدوليين .

تتمحور نظرية التجارة الدولية لكورديل هل حول نقطتين رئيسيتين هما سبب التجارة واساس تلك التجارة ، واولى اهتمامه الكبير لترابط الواردات والصادرات ، وفي اشارة الى آلية التجارة ذكر قائلاً : " ان التجارة الخارجية هي في الحقيقة التبادل المربح للطرفين من قبل الدول لفوائضها " (٣٣).

ان فكرة التجارة عند كورديل هل هي نظام للمقايضة او استبدال سلع ومنتجات بين الدول ويجب على كل امة ان تبيع فوائضها للدول الاخرى ، لغرض الحصول على الواردات ، وكان انخفاض تكاليف الانتاج سبب رئيسي لتحقيق المكاسب الكبيرة من الواردات ، وشدد كورديل ان ذلك الانخفاض لن يسمح فقط بأسعار ارخص لصالح المستهلك ، بل سيتمكن المنتج ايضاً من المنافسة في اسواق العالم ، والتي بدورها سترفع المستوى العام للنشاط الاقتصادي الامريكي وتساهم في تحسين اوضاع المجتمع (٣٤)، واكد قائلاً " سيكون العامل الاكبر في ازدهارنا خلال سنوات الحرب وما بعدها هو تجارتنا الخارجية " (٣٥).

لقد كان تصدير الولايات المتحدة الامريكية لفائض البضائع هو سبب تطور تجارتها الخارجية ، وكانت تنتج عدد كبير من السلع اكثر بكثير مما يمكنها استهلاكها ، لذلك فان الصادرات ضرورية على الرغم من ان قيم الصادرات المتضخمة اثناء فترة الحرب ستنخفض بشكل طبيعي الى حد ما ، لذلك دعا كورديل الى ان يتمتع الاقتصاد الامريكي بصادرات كبيرة ، ويكون ذلك عن طريق البحار (٣٦).

ب – متابعة قانون ضريبة الدخل

اما بشأن ضريبة الدخل وبعد تلقي رسالة شجعة من قبل وزير الخزانة ويليام ج (William.G) ، وكتب سكرتيره قائلاً " انا متأكد انك مسرور بقدر ما نحن نشعر به من الفخر بخصوص القانون الجديد ، وبالرغم من انه لا يحظى بشعبية في بعض الاوساط ، الا انه ليس عُشر غير محبوب كما تشير اليهم الصحف الحزبية " (٣٧).

وبعد قيام النائب وليام إي همفري (William. E. Humfari) من واشنطن بتوجيه انتقادات لقانون ضريبة الدخل في مقالة نشرت في عدة صحف ، الا ان كورديل هل رد على مقالات همفري ووصفها بأنها رخيصة وسيئة ، ورد قائلاً " ليس من الغريب ان يعارض بعض الاعضاء البارزين قانون ضريبة الدخل ، او اي ضريبة اخرى نزيهة تهدف الى تحصين ثروة البلد والحفاظ عليها حتى تحصل على نصيبها العادل من الضرائب ، كما انه ليس من المستغرب ان يسعى كبار مالكي ثروتنا من خلال اي صحيفة تابعة له او اي مصدر آخر متاح الى المساس بأي قانون ، اما عن طريق النقد السطحي او من خلال تصريحات مظللة بشكل صارخ " (٣٨).

بعد ان صرح في الخامس والعشرين من ايلول ١٩١٤م بخطورة الصراع الاوربي وتداعياته العالمية الصارخة ، ودعا الى زيادة ضريبة الدخل "وهذا ما ادى الى معارضة الجمهوريين وهم الاقلية في اعضاء مجلس النواب الامريكي ، لذلك صرح قائلاً " عندما كانوا الديمقراطيين يشكلون الاقلية في الكونغرس اثناء اندلاع الحرب الامريكية الاسبانية ، بالرغم من اقتراحاتهم التي رفضت بالكامل إلا انهم كانوا على استعداد للتعاون معكم من أجل مصلحة البلاد العليا وأمن الامة " (٣٩).

مرة اخرى صرح كورديل هل امام رئيس مجلس النواب قائلاً " السيد رئيس مجلس النواب ، اذا كان اللعب بالسياسة في اوقات الحرب هو دليل على حب الوطن ، يمكنني ان القي تأبيناً على الحزب الجمهوري في مجلس النواب ، لأنهم اشد المعارضين الذين يمكن العثور عليهم في هذا الكوكب ، واثناء خدمتي بأكملها وخلال حياتي كلها لم ارى تجمع جمهوري يتحول الى ضائقة خطيرة لدرجة انهم كانوا على استعداد للتخلي عن حكمهم ، ولكن كنا نأمل ان نرى عكس ذلك بإخفاء حزبيتهم المتطرفة ولو خلال سنوات الحرب والانتظار لحين نهايتها " (٤٠).

أكدت المحكمة العليا في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩١٦م ، الفصل في مسألة ضريبة الدخل ، وقررت دستورية القانون ، وفي اليوم التالي تلقى كورديل هل موافقة بالاجماع على ان تكون القضية المذكورة وثيقة في مجلس النواب الامريكي ، شريطة طباعة نسخ وافرة من القرار من قبل مكتب الطباعة الحكومي (٤١).

كان الرئيس الامريكي وودرو ولسن محظوظاً لأن لديه بالاضافة الى كورديل هل مجموعة من أعضاء اعضاء مجلس النواب الامريكي قادرة على مساعدته في تنفيذ اهدافه ، هؤلاء الاعضاء هم جميعهم من المقربين لكورديل هل(٤٢)، وساهموا في اصدار تشريعات اخرى من فترة ولسن (٤٣).

أكد كورديل هل بخصوص هذه القوانين انه لا ينبغي ان تكون قضية حزبية بقدر ما هي قضية وطنية ، ولكنه يعتقد ان مثل هكذا قوانين يجب ان تقرها الدول بأجمعها بقوانين واشكال منفصلة (٤٤).

المبحث الثالث

دوره في كسب قضية الملاحة في نهر كمبرلاند وقانون ضريبة الميراث

أ – كسب قضية مشروع الملاحة في نهر كمبرلاند .

بسبب ظروف الحرب العالمية الاولى والتي انتهت بمشاركة الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩١٧م، اصبح مهتماً بشكل اكثر بتخفيض النفقات المحلية ، فقد قدم كورديل هل مرةً اخرى مشروعه المتعلق بتحسين الملاحة في أعالي نهر كمربلاند (٤٥).

بعد تحذير كورديل هل تداعيات الاوضاع العالمية وخطر اندلاع حرب عالمية ، تم ايقاف قضية الملاحة في النهر المذكور منذ شهر كانون الثاني (كما تم ذكره آنفاً) ، وبعد اندلاع الحرب القى كورديل خطاباً في الكونغرس الامريكي في التاسع والعشرين من ايلول ١٩١٤م ، واعلن فيه ان السيناتور بيرتون سعى لتدمير مشروع نهر كمبرلاند من دون تقديم ادلة كافية وواضحة ، وبين كورديل ان الحقيقة فيما يتعلق بالتقرير والذي جعل الكثير من اعضاء الكونغرس يميلون له ولكن نجح في النهاية اظهر بطلان ما ذكره بيرتون ، وفي الوقت نفسه اعرب كورديل استعداده في ضوء ظروف الحرب العالمية الاولى الملحة للتخلي عن جهوده المتعلقة بالمشروع حتى نهاية الحرب (٤٦).

هنا لا بد من الاشارة بالصبر الذي يتمتع به كورديل هل ، فبالرغم من ابعاد الموضوع الى مدة غير معلومة والتي تزامنت مع ظروف الحرب ، الا انه عاد وطرحه مرةً اخرة وهذا دليل على الثقة العالية والدبلوماسية التي يتمتع بها .

ومع تداعيات الحرب وخلال جلسة اعضاء مجلس النواب الامريكي التي انعقدت في نيسان ١٩١٦م ، تم تأجيل المشروع مرة اخرى مع عدم تحديد التخصيص المالي للنهر ، وكان السبب في ذلك هو ظروف الحرب المالية ، وبالمباشر بدأ كورديل بالتحرك والضغط من أجل الحصول على ملكيات المشروع ، وفي الثامن من نيسان من العام نفسه أعلن ان المشروع على الرغم من سوء الفهم لدى الكثيرين لم يتم انهائه (٤٧).

وفي شباط ١٩١٧م ، حث كورديل هل اعضاء مجلس النواب الامريكي على ضرورة الاسراع في استكمال المشروع مشيراً الى الاحداث الهامة قائلاً " اتذكر انه خلال الخريف الماضي كانت هنالك ازمة حادة بخصوص مادة الفحم في الجزء السفلي من نهر كمبرلاند ،

وعلى طول خطوط السكك الحديدية ، وحتى عندما كان الناس غير قادرين تماماً على تأمين وصول الفحم اليهم بسبب ازدحام الشحن في جميع انحاء البلاد ، هن السؤال ؟ اذا كان النهر مفتوحاً للملاحة لكان الناس في جميع انحاء منطقة كمبرلاند وتينيسي السفلى واوهايو وميسيسيبي قد حصلوا على قدر اكبر من امدادات الفحم وبأقل الاسعار الممكنة " (٤٨).

أخيرا وخلال الدورة الثالثة والاخيرة اعضاء لمجلس النواب الامريكي في الخامس والستين في تموز عام ١٩١٩م ، وبعد نهاية الحرب تمكن كورديل هل ومن معه من الاعضاء من ممثلي ولاية تينيسي من جني ثمار جهدهم لسنوات من الجهود الدؤوبة لصالح مشروع الملاحة لنهر كمبرلاند ، وكان للكونغرس دور فعال في تأمين الاعتمادات المرغوبة لذلك النهر ، وفي النهاية وافق الرئيس توماس وودرو ولسن على اصدار القانون الجديد لتحسين الملاحة في نهر كمبرلاند ، وتضمن القانون الجديد على انفاق اربعة ملايين ونصف المليون دولار امريكي مخصصة للقناة لنهر كمبرلاند العلوي من برنسايد وكنتاكي الى ناشفيل وتينيسي ، وقدم مبلغاً فورياً قدره ثلاثمائة واربعون الف دولاراً ، لشراء مواقع السدود والاقفال الضرورية في الولاية (٤٩).

بما حققه كورديل هل من مكاسب اقتصادية تمثلت بحصوله على تحقيق كل افكاره وبجدارة عالية ابتداءً من فرض فلسفته التجارية وحصوله على تضمين نص قانون ضريبة الدخل والذي اعتبر مؤسس لذلك القانون ، ومن ثم كسب قضية مشروع الملاحة في نهر كمبرلاند جعلته يصبح شخصية اقتصادية لا تحتل مكانة مهمة في نفوس مدينته فحسب وانما ذاع صيته على كل الولايات الامريكية لما يحمل من افكار اقتصادية هدفها تطوير الاقتصاد الامريكي .

ب – تأمين التصويت على قانون ضريبة الميراث الفيدرالية.

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في الثاني والعشرين من مايو ١٩١٦م ، أهمية ضريبة الميراث ، وذكر المقال ان كورديل هل امضى عدة شهور في التحضير لدراسة قانون ضريبة الميراث للدول الاخرى (٥٠)، وفي مناسبات كثيرة كان صريحاً امام اعضاء مجلس النواب الامريكي للإشارة الى التطبيق العملي لضريبة الميراث كإضافة للدخل بعد بحث مستفيض (٥١)، وفي الثامن من تموز من العام نفسه دعا كورديل هل الكونغرس الى اعتماد ضريبة الميراث وذكر قائلاً " لقد وجدت ، سيدي الرئيس كما اقترح بعض الاقتصاديين الاكثر كفاءة بالبلد ، ان ضريبة الميراث منصفة وعادلة تماماً ، وانها اسرع وأسهل ضريبة يمكن تحصيلها ، واود الاشارة الى انه بعض البلدان التي تمتلك نصف ثروتنا ، كانت في اوقات السلم تحصل على مائة مليون دولار سنوياً من هذه الضريبة بالذات ، ودون شكوى من أي مواطن " (٥٢).

لقد اثبت كورديل مدى صحة ادعائه وذلك بتقديم احصائيات توضح انه من بين ٤٢ ولاية من الولايات المتحدة لديها ضريبة ميراث ، اثبتت الحسابات الاخيرة انه تم الاستيلاء على تسع وعشرون مليون دولار ، في حين ان بريطانيا التي لديها اقل من نصف ثروتنا تم الحصول على مائة مليون دولار خلال سنة مالية كاملة من ضريبة العقارات (٥٣).

دعماً لمشروع ضريبة الميراث المعلق ، اعتقد هل ان الضريبة المقترحة سوف تنسجم مع ضريبة الدخل من حيث ان ضريبة الميراث ستأتي من اولئك الذين يتلقون الدخل غير المكتسب وليس اولئك الذين يتلقون الدخل المكتسب ، وأكد كورديل هل ان من خلال التعاون بين الولايات والحكومة الفيدرالية واستخدام ضريبة الدخل وضريبة الميراث مع نظام متوازن من قبل الاثنين يمكن للولايات المتحدة الغاء ضريبة الملكية العامة (٥٤).

وقف ضد هذا المشروع اعضاء في الكونغرس الامريكي ممثلي ولايتي نيويورك ورود آيلاند ، واعترضوا بشدة على الضريبة ، وبالذات اعلنت نيويورك ان ضريبة الميراث هي ضريبة صارمة ، ولا يمكن التضحية بمبالغ مالية كبيرة قد تصل الى حدى عشرة مليون دولار يتم جمعها سنوياً من ضريبة الميراث ، وان الازدواج الضريبي سينتج عن سن ضريبة الميراث الفيدرالية ، واسست كذلك ولاية رود آيلاند معارضتها على نفس المنطق ، واشار احد الجمهوريين النائب تشارلز ف كاري (Charles F. Cury) من ولاية كالفورينا الى ان ٤٢ ولاية تجمع ضرائب الميراث وان الحكومة الفيدرالية ليس لها الحق في الاستفادة من مصدر الدخل هذا (٥٥).

بالرغم من عدم تطبيق المعدلات الاعلى التي دعا اليها كورديل هل ولم يتم تطبيقها حرفياً ، فقد اقر الكونغرس الامريكي في النهاية الى الاقرار بمشروع قانون الميراث الفيدرالي ، ووقعه الرئيس الامريكي ولسن في الثامن من ايلول لعام ١٩١٦م ، واصبح قانوناً جديداً يعرف باسم قانون الضرائب العقارية ، وقد تم ادخال العديد من احكام قوانين ضريبة الميراث وضرائب العقارات من البلدان الاخرى في مشروع ناجح ، وينطبق الشيء نفسه على معدلات عام ١٩١٦م، وكانت الاسعار على العقارات المصنفة على النحو الآتي كما موضح بالجدول ادناه .

١- نسبة ١% عن كل مبلغ اقل من ٥٠٠٠٠ دولار

٢- نسبة ٢% عن المبلغ الذي يزيد عن ال٥٠٠٠٠ وأقل من ١٥٠٠٠٠ دولار

٣-نسبة ٣% عن المبلغ الذي يزيد عن ال١٥٠٠٠٠ وأقل من ٢٥٠٠٠٠ دولار

٤-نسبة ٤% عن المبلغ الذي يزيد عن ال٢٥٠٠٠٠ وأقل من ٤٥٠٠٠٠ دولار

٥-نسبة ٥% عن المبلغ الذي يزيد عن ال٤٥٠٠٠٠ وأقل من ١٠٠٠٠٠٠ دولار

٦-نسبة ٦% عن المبلغ الذي يزيد عن ال١٠٠٠٠٠٠ وأقل من ٢٠٠٠٠٠٠ دولار

٧-نسبة ٧% عن المبلغ الذي يزيد عن ال٢٠٠٠٠٠٠ وأقل من ٣٠٠٠٠٠٠ دولار
٨-نسبة ٨% عن المبلغ الذي يزيد عن ال ٣٠٠٠٠٠٠ وأقل من ٤٠٠٠٠٠٠ دولار
٩-نسبة ٩% عن المبلغ الذي يزيد عن ال٤٠٠٠٠٠٠ وأقل من ٥٠٠٠٠٠٠ دولار
١٠-نسبة ١٠% عن المبلغ الذي يزيد عن ٥٠٠٠٠٠٠ دولار فما فوق (٥٦).

تجدر الاشارة الى ان كورديل هل دعا الى رفع سعر ضريبة الميراث بالتتابع وذلك لمواجهة خطر الحرب والنفقات المالية الاضافية ، وساهم كورديل في صياغة فواتير الايرادات التي تدعو الى فرض ضرائب اكثر مع عرض تدقيقه الدقيق فيما يتعلق بقدرات الفواتير المقترحة على الايرادات اللازمة ، وفي حديثه أمام الكونغرس في السادس عشر من كانون الاول ١٩١٦ ، أعرب عن موافقته ودعمه لاستمرار قانون ايرادات الطوارئ رقم ٣٤ والصادر خلال تشرين الاول ١٩١٤م ، وفي آذار ١٩١٦م ، طلب وزير الحرب الامريكي نيوتن دي بيكر (Newton D. Baker) (57)، ثمان ملايين دولار لتغطية نفقات القوات الامريكية على الحدود المكسيكية (٥٨) .

سجلت صحيفة نيويورك تايمز رد فعل كورديل هل من طلب وزير الحرب ، وبصفته مقرباً عن الادارة واشغاله منصب رئيس لجنة الطرق والوسائل في اعضاء مجلس النواب الامريكي ، اوضح كورديل انه اليوم لا داعي للقلق بشأن وسائل توفير أي اموال ضرورية ، وهنالك مصادر مالية مفتوحة لا تحتاج الى المزيد من التشريعات ، ومنها سندات قناة بنما بنسبة ٣% وهي طويلة الاجل والتي يتم الحصول على ٢٤٠ مليون دولار سنوياً منها ، وبموجب قانون تعريفة دنجلي نستطيع الحصول على ٢٠٠ مليون دولار سنويا ، وبذلك يرى كورديل هل ان الخزانة تلقت هذا العام أكبر ايرادات في تاريخها (٥٩).

وفي الثامن من تموز ١٩١٦ ، وجه كورديل هل هجومه على الحزب الجمهوري لمحاولاته العبثية لتأخير تمرير قانون الايرادات المقترح ،ووقف ضد الاعضاء الجمهوريين الذين يحاولون تأخير القانون ومنهم عضو الكونغرس الجمهوري فريدريك هـ. جيليت (Fredrick H. Gillett) من ولاية ماساتشوستس ، الذي اعلن قائلاً :

" ان الضريبة هي اجراء دعمه الحزب الديمقراطي ، وان اصوات الجمهوريين كانت فقط مسألة تسجيل ، وبما ان الديمقراطيين مقتنعين بها ، فلا ينبغي للجمهوريين دعم مشروع القانون " (٦٠).

من هنا كان كورديل هل يؤمن بأن كل مواطن امريكي يعيش في كنف الحكومة عليه ان يدفع ضرائب للحفاظ عليها في وقت السلم ، والقتال والحفاظ عليها في اوقات الحرب ، كذلك

آرائه كانت فيها جنبة اجتماعية وهي انهاء الفروقات الطبقية بين طبقات العشب ، وهي المساواة بين القوي والضعيف بالدفع بعد ان كان الاول يسعى دائماً لتكديس الاعباء الضريبية على الاخير ، وبالتالي سيصبح الصراع مستمراً لولا جهود كورديل هل في اقرار مثل هكذا ضريبة عادلة .

شدد كورديل ملاحظاته المشددة في الثاني والعشرين من آيار ١٩١٧م ، اي بعد شهر من دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الاولى ، وركز على تشريع قانون جديد لايرادات الحرب وهو زيادة في ضريبة الدخل والميراث ، ووصلت موافقة الكونغرس على ذلك وتم سن قانون عائدات الحرب في الاول من تشرين الاول من العام نفسه ، ويعتقد كورديل ان عائدات تلك الضرائب جعلت الولايات المتحدة الامريكية تمول الدول التي تحارب المانيا في وقت الحرب وبشكل كبير جداً ، ويشير كورديل هل قائلاً : " ان لمن دواعي فخري ان افكر في حقيقة ان هذه الضرائب التي اهتممت بها شخصياً وبشدة خلال فترة العشر سنوات التي امضيتها في الكونغرس اصبحت الآن جاهزة لتقديم مليار دولار الى الخزانة الفيدرالية سنوياً ، وانا مستعد بزيادة المبلغ اذا استمرت الملاحقة الحربية للألمان ولكن اعتقد ان نهاية الحرب قد اقتربت وهذا ما ارجوه " (٦١).

في خضم تطورات الحرب الكبرى قرر كورديل هل الزواج ، وتم له ذلك في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٧م ، وتزوج من السيدة فرانسيس ويتز (Fransis Witz) من مدينة ستونتون من ولاية فرجينيا ، وذهب في شهر عسل واستمر شهر عسله لمدة يومان ليعود الى العمل ووصف زوجته قائلاً " أنا أكثر الرجال حظاً " (٦٢).

وبعد اكتساب كورديل هل مكانة مهمة كعضواً ديمقراطياً بارز في لجنة الطرق والوسائل في اعضاء مجلس النواب الامريكي ، وبعد الانتصار في الحرب على دول المحور ، كان يفكر بأن تبدو آفاق المستقبل مشرقة بالفعل ، لكن النتيجة جاءت عكسية ومحبطة بالنسبة له وللرئيس توماس وودرو ولسن والديمقراطيين بصورة عامة ، وهي ان ادارة ولسن عانت من هزيمة سياسية كارثية في انتخابات التجديد لعام ١٩١٨م ، والتي سيطر فيها الجمهوريين على مجلسي اعضاء مجلس النواب والشيوخ (٦٣).

من خلال ما تم ذكره نلاحظ بروز كورديل هل كقائد اقتصادي محترف ومهم خلال الحرب العالمية الاولى ، وساهم بقدر كبير في توحيد جهود بلاده ، واثبت عرضه للإدارة المالية انه ذا قيمة كبيرة بالنسبة للرئيس توماس وودرو ولسن لأنه عمل على تحقيق غالبية اهداف الرئيس الاقتصادية والسياسية ، وأصبح يلقب بفخر ديمقراطي ولسن ، بعد ان اثبت انه خبير

مالي ورائد من خلال المامه بضريبة الدخل والضرائب الاخرى وكان مستعداً للتحديات المالية للحرب العالمية الاولى وقادها للنجاح الباهر .

الخاتمة

كان الفضل الاكبر الى عضو اعضاء مجلس النواب الامريكي كوريل هل الذي كانت لطروحاته وآرائه المساهمة الفعلية في انعاش الاقتصاد الامريكي خلال تلك المدة ، ومن خلال فلسفته وافكاره التجارية جعلت البلاد تتصدر دول العالم من حيث التجارة لاسيما العسكرية والحربية منها ، فضلاً عن كسبه لقانون فرض ضريبة الدخل على اصحاب الاموال وبنسب مقبولة جعلت تزيد من الخزانة الامريكية بمئات الآلاف من الدولارات ، والتي انعكست ايجابيا على الواقع الاقتصادي للولايات المتحدة الامريكية ، كذلك طرحه قانون الملاحة في نهر كمبرلاند الذي نجح في كسب الكثير من الاصوات بعد نجاحه بهذه المهمة ، اضافة الى كسبه قضية اقراره لقانون ضريبة الميراث الفيدرالية ، كل تلك الجهود كانت بفضل رجل تلال تينيسي كورديل هل اثناء عضويته في اعضاء مجلس النواب الامريكي للمدة (١٩١٤-١٩١٨) ، والذي جعل منه رجلاً اقتصادياً وسياسياً بامتياز ورفعت كل تلك الجهود من مكانته ومكانة حزبه (الحزب الديمقراطي الامريكي) الذي يتبع السياسة الدبلوماسية ، عكس ما يتبعه (الحزب الجمهوري الامريكي) من اسلوب القوة والعنف ، وهذا ما صنع منه نجما لامعاً لدى كل اعضاء الحزب الديمقراطي .

الهوامش :

ولاية تينيسي : تأسست في الاول من يونيو ١٧٩٦م بعد ان كانت جزء من ولاية كارولينا الشمالية وبعد تأسيسها اصبحت الولاية السادس عشر والاخيرة التي تنفصل عن الاتحاد وتنظم الى الكونفدرالية بعد اندلاع الحرب الاهلية الامريكية عام ١٨٦١م ، عاصمتها ناشفيل ، وتبلغ مساحتها ١٠٩٢٤٧ كلم٢ ، مقسمة من الناحية الادارية ال ١٠١ مقاطعة ، وهي ولاية تقع في المنطقة الجنوبية الشرقية من الولايات المتحدة الامريكية ، تحدها ولايتي كنتاكي وفرجينيا من الشمال ، ومن الشرق كارولينا الشمالية ، وجورجيا وألاباما ومسيسيبي من الجنوب ومن الغرب اركنساس وميسوري ، تهيمن جبال الابالاش من الجزء الشرقي من الولاية ويشكل نهر الميسيسبي حدود الولاية الغربية . للمزيد ينظر :

John Finger, Tennessee Frontiers: Three Regions in Transition , Bloomington , Indiana University Press, 2001 . pp. 46–47.

(٢)Arthor Joe L. Evins . Cordell Hull Birthplace and Memorial , Tennessee Historical Quarterly , Vol . 31 , No.2 , 1972 , 127 .

(٣) فرجينيا : هي احدى واقدم الولايات المتحدة الامريكية على المحيط الاطلسي ، وتعتبر اول مستعمرة انكليزية في العام الجديد في جزئه الجنوبي ، وتم السيطرة عليها عام ١٦٠٧م ، وسميت فرجينيا نسبة الى الملكة اليزابيث

ملكة انكلترا التي حكمت من عام ١٥٥٨ حتى عام ١٦٠٣ م ، وتعني (الملكة العذراء) ، اذ تعني فرجين بالانكليزية ، لأنها غير متزوجة طوال حياتها . للمزيد ينتظر :

بسام العسلي ، جورج واشنطن ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٠ ، ص ٢٨ .

(٤)Register's Office, Pickett County, Tennessee, Deed Book 12, P. 188 .

(٥)Joe L. Evins , Op.Cit , P.P 127-128 .

(٦) اندرو جاكسون : (١٧٦٧-١٨٤٥) ، رئيس الولايات الماحدة الامريكية السابع للمدة (١٨٢٩-١٨٣٧) ،درس القانون واصبح محاميا عام ١٧٨٨م ، عين بمنصب الحاكم العسكري لولاية فلوريدا عام ١٨٢١م ، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي عام ١٧٩٧ ، من اشهر المعارك التي شارك فيها هي معركة نيو اورليانز ١٨١٥، حرب ١٨١٢ والتي انتهت بهزيمة البريطانيين ، ومن ابرز انجازاته هي تأسيس الحزب الديمقراطي عام ١٨٢٨م . للمزيد ينظر :

بشرى حسين عبود المكصوصي ، اندرو جاكسون ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٧٦٧-١٨٣٧) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ .

)٧) جون سيفير : (١٧٤٥-١٨١٥) ، احد الآباء المؤسسين لولاية تينيسي ، اشترك في حرب المستعمرات الامريكية ، خدم برتبة عقيد في فوج مقاطعة واشنطن في معركة كينغز ماونتن ١٧٨٠م ، اصبح آمر الميليشيا الحدودية وخاض العديد من المعارك ضد الشيروكي ، انتخب أول حاكم للولاية عام ١٧٩٦م حتى عام ١٨٠٩ م ، اصبح عضواً في الكونغرس الامريكي للمدة (١٨١١-١٨١٥) . للمزيد ينظر :

Carl Driver , John Sevier : Pioneer of the Old South west , University of North Carolina Press , 1932

(٨)Joe L. Evins , Op.cit , P. 126 .

(٩)Amry Vandenbosch , Cordell Hull Father of the United Nations , World Affairs , Vol . 136 , No.2 , 1973 , P. 99 .

(١٠)Cordeel Hull , The memoirs of Cordeel Hull , Volume 1 , New York , 1948 ,P.5.

(١١) Ibid ,P.5 .

(١٢)Joe L. Evins , Op.Cit , P 128 .

(١٣)The New Encyclopaedia Britannica . Vol.6 , P.131 .

(١٤)Encyclopedia Americana, Vol. 19 , P. 131 .

(١٥)Joe L. Evins , Op.Cit , P. 126 .

(١٦)Ibid , P. 126 .

(١٧)Joseph Leland Jonson , Congressional Career of Cordeel Hull , Degree Master . Univerity of Tennesse , 1965,P.1 .

(١٨)Joseph Leland Jonson , op.cit , P. 4 .

(١٩)Ibid , P. 2 .

((٢٠)Ibd ,P. 21.

(٢١)Harold B. Hinton , Cordell Hull , A Biography , Garden City , New York , 1942, P.46.

(٢٢) الحزب الديمقراطي : يعد من اقدم الاحزاب السياسية المعاصرة ، وتعود جذوره الى عام ١٧٩٢م ، عندما تأسس على يد توماس جيفرسون وجيمس ماديسون ، وكان يسمى في البداية باسم (الحزب الجمهوري-الديمقراطي) ، وكان قد عرف من قبل الحرب الاهلية الامريكية عام ١٨٦٢م، بأنه يؤيد ويحمي مؤسسة العبودية

في الولايت المتحدة الامريكية ، وكان اختياراعضاؤه صورة الحمار (رمز الصبر والتحمل) لتتوسط الشعار الرسمي للحزب ، ومن ابرز ما تميز به الحزب ان كل من يصوت له يعد عضواً فيه ، وكان يميل الى عدم التدخل عسكريا في البلاد مؤيداً وجود نظام دولي متعدد القوى . للمزيد ينظر :

لبنى ناجي محمد ، جون فوستر دالاس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٨٨٨-١٩٥٣) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، ٢٠١٨ ، ص ٥٠ ؛ نصر محمد علي الحسيني ، النظام الحزبي واثره في اداء النظام السياسي للولايات المتحدة الامريكية (دراسة حالة الحرب على العراق ٢٠٠٣م) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة النهرين ، ٢٠١٢ ، ص ص ٢٨-٢٩ ؛ سمير عزمي عبدالله ، الحزب الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة الامريكية تاريخهما وبنيتهما ودورهما في النظام السياسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ،جامعة القدس ، ٢٠١١ .

(٢٣) غروفر كليفلاند : (١٨٣٧-١٩٠٨) ، هو الرئيس الثاني والعشرين والرابع والعشرين للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في ولاية نيوجرسي ، عمل بالمحاماة في مدينة نيويورك ، ثم اصبح حاكما عليها للمدة (١٨٨٣-١٨٨٤) ، وفي انتخابات عام ١٨٨٤م تم ترشيحه عن الحزب الديمقراطي ، وخلال رئاسته الاولى (١٨٨٥-١٨٨٩) ، تبنى سياسة توفيقية تجاه الجنوب ، ونتيجة لمعارضة المحاربين القدماء هزم في انتخابات ١٨٨٨م ، امام مرشح الحزب الجمهوري هاريسون ، ثم اعيد للرئاسة بعد اربعة سنوات (١٨٩٣-١٨٩٧) ، وفي مجال سياسته الخارجية قام بمناهضة الامبريالية وسياسة امريكا التوسعية . للمزيد ينتظر :

Encyclopedia Americana, Vo1.7. P.41

(٢٤) الحزب الجمهوري : يعتبر ثاني اكبر حزب موجود في الولايات المتحدة الامريكية الى جانب الحزب الديمقراطي ، تأسس عام ١٨٥٤م ، وكانت نشأته مرتبطة بمناهضة العبودية ، والتي كان يدعمها الحزب الديمقراطي في وقتها ، ومن ابرز الرؤساء الجمهوريين (ابراهام لنكولن ٩ ، ويعتبر من الاحزاب المحافظة ويميل الى استخدام القوة والتدخل العسكري ، ويرفض الجمهوريين قبول تدخل الحكومة في شؤون الحزب الديمقراطي ، ويدعم تقليل الانفاق الحكومي . للمزيد ينظر :

ابراهيم محمد سلمان ، الحزب الجمهوري ودوره في الولايات المتحدة الامريكية (١٨٥٤-١٨٧٦) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٢ ؛ علي خوير مطرود ، حركة لا اعرف شيئاً واثرها في الواقع الامريكي (١٨٤٩-١٨٦٠) ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد الرابع ، د.ت ، ص ٢٥٥ ؛ لبنى ناجي محمد ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٢٥) بنيامين هاريسون : (١٨٢٣-١٩٠١) ولد في مزرعة في مدينة نورث بند في ولاية اوهايو والتي كان يسكنها جده وليم هاريسون الرئيس الامريكي التاسع والذي حكم اصغر مدة حكم في الولايات المتحدة (٤ آذار وحتى ٤ نيسان من العام ١٨٤١) ، وهو الرئيس الثالث والعشرين للولايات المتحدة الامريكية (١٨٨٩-١٨٩٣) ، درس الحقوق في جامعة ميامي وتخرج منها عام ١٨٥٢م ، وعمل في المحاماة في مدينة انديانا بوليس ، شارك في الحرب الاهلية الامريكية ، وقد رفض منصب وزاري في عهد الرئيس غارفيلد والذي فضل فيه مقعده كعضواً في مجلس الشيوخ الامريكي ، وخلال الحرب الاهلية كان يطلق عليه لقب (بن الصغير) وذلك لقصر قامته ، ومن الالقاب الاخرى (جبل الثلج البشري) ، ووصفه الرئيس الامريكي ثيودور روزفلت (١٩٠١-١٩٠٩) انه (بارد،محدود، متكبر، عنيد ، وسياسي معقد عجوز ينشد المزامير) . للمزيد من التفاصيل ينظر :

خالد عبد نمال ، ثيودور روزفلت وسياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية (١٩٠١-١٩٠٩) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١، ص ص ٢٦-٢٧ ؛

Encyclopedia Americana, Vo1.11. P.137

(٢٦)Harold B. Hinton , Op.Cit, P. 46

(٢٧)Cordell Hull , The Spirit of International Law , World Affairs , Vol . 101 , No . 3 , 1938.

(٢٨) آلان نيفيد وآخرون ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة بدر الدين خليل ،ج١، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ص ص ٩-١٠ .

(٢٩) انعقد مؤتمر برلين في العاصمة الالمانية ١٨٨٤-١٨٨٥ ، وهو يعتبر بداية تقسين الدول بين القوى الامبريالية ، كما انه يعتبر الخطوة الاساسية من أجل تقسيم القارة الافريقية بين دول اوربا الاستعمارية ، وقد ترأس المؤتمر مستشار المانيا بسمارك ، وبحضور عدد من الدول الاوربية مثل (بريطانيا ، فرنسا ، ايطاليا ، بلجيكيا ، اسبانيا والبرتغال . للمزيد ينظر :

هنري ويسلنغ ، تقسيم افريقيا (١٨٨٠-٩١٤) ، ترجمة ريما اسماعيل ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١، ص٢٣٢ .

(٣٠) الرق : يعني حرمان الشخص من ممارسة حريته الطبيعية ، اذ يصبح مملوكاً لغيره ، وارتبط ظهور الرق مع نشأت المجتمعات البشرية ، وعندما كان العمل من اصعب الضروريات اخذ الانسان بالبحث عن اشخاص يخففون عنه عناء العمل ، فالتزم القوي الضعيف ، ثم الحروب فتولد الاطماع فثبت الرق في جميع انحاء العالم ، وعند معظم الامم . للمزيد ينظر :

احمد شفيق ، الرق في الاسلام ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ١٢ .

(٣١)H.J , Tasca , The Reciprocal Trade Policy of the United State , Philadephia , 1938 , P. 82.

(٣٢)Cordell Hull , The Memoirs of cordell Hull , Vol.1 , P.21.

(٣٣)William R. Allen , The International Trade Philosophy of Cordell Hull 1907-1933 , The American Economic Review . Vol.43 , No1 , mar , 1953 , P.103.

(٣٤)New York Times , June 29 , 1929 , P.10 .

(٣٥)Quted in ; William R. Allen , Op.Cit , P.106.

(٣٦)Ibd , P.107.

(٣٧)Joseph Leland Jonson ,Op.Cit , P.P 24-25.

(٣٨)Official Congressional Directory for the Use of the United State , Tennessees Fourth Congressional District included the following Trousdale Wilson , Caly , Overton , Cumberland , Fentress and Morgan Congress, 60 cong , 1sess , 120 63Cond , 3sess , Appendix ,P.P. 156-157 . . (Her after cited : O . C . D . (

) (٣٩) O . C . D) , 63 Cong , 2sess , P 1696. .

(٤٠)Ibid , p. 15721.

) (٤١)O . C . D) , 64Cond , 1sess ,1538 , Appendix,p.9

(٤٢) ومن الجدير بالذكر ان جميع الاعضاء هم زملاء مقربين لكورديل هل ومنهم (كارتر جلاس أوف من ولاية فرجينيا والذي اصبح فيما بعد وزير خزانة ولسن ، وهنري تيرني من إلينوي ، كلود كيتشن من ولاية كارولينا الشمالية وهنري دي كلايتون من الاباما) وجميع هؤلاء شاركوا جميعاً في اصدار تشريعات مهمة في عهد الرئيس توماس وودرو ولسن ، ومن بين القوانين التي تم دعمها والتصويت عليها هي (قانون الاحتياطي

الفيدرالي لسنة ١٩١٣م، قانون كلايتون لمكافحة الاحتكار لسنة ١٩١٤ ، قانون عمالة الاطفال لسنة ١٩١٥ ، القانون الفيدرالي لقرض المزارع ١٩١٦م ، القانون الفيدرالي للطرق السريعة ١٩١٦) ، . للمزيد ينظر .
Joseph Leland Jonson ,Op.Cit , P.26 .

(٤٣)Ray Stannard Baker , Woodrow Wilson Life and Letters , Vol.8 , Garden City , New York , 1931, P. 111 .
(٤٤)Cordell Hull , The Memoirs of cordell Hull , Vol.1 , P.140.
(٤٥)Joseph Leland Johnson , Op.Cit , p. 33
) (٤٦)O . C . D) , 63Cong , 2sess ,P.15917
(٤٧)Joseph Leland Johnson , op.cit , P. 37
(٤٨)Quted in ; Ibid . P. 37 .
) (٤٩)O . C . D) , 65Cong , 3sess ,Appendix ,P.220 .
(٥٠)New York Times , May 22 , 1916 .
(٥١)Cordell Hull , The Memoirs of cordell Hull , Vol.1 , P.80.
) (٥٢)O . C . D) , 64Cong , 1sess ,P.10656 .
(٥٣)Joseph Leland Johnson , Op.Cit , P. 37
)٥٤)O . C . D) , 64Cong , 1sess ,P.10372 .
(٥٥)Ibid .
(٥٦)Joseph Leland Johnson , op.cit , P. 43
(٥٧) نيوتن بيكر : (١٨٧١-١٩٣٧) ، سياسي امريكي ، عمل بالمحاماة ، واصبح قاضيا عام ١٩٠٢م ، اصبح عضواص بارزاً في الحزب الديمقراطي ، انتخب وزيراً للحرب للمدة (١٩١٦-١٩٢١) ، وبعد انتهاء مدة وزارته عاد ليمارس مهنته في القضاء ، عد من ابرز المؤيدين للمشاركة الامريكية في عصبة الامم . للمزيد ينظر :
Newton D.Baker , America at War , 2Vols , 1933 .
(٥٨) Harold B. Hinton , Cordell Hull , A Biography , Garden City , New York , 1942 , P. 152 .
(٥٩)New York Times , March 24 , 1916 .
(٦٠)O . C . D) , 64Cong , 1sess ,P.10603 .
(٦١)O . C . D) , 65Cong , 1sess, Appendix ,P.227 .
(٦٢)Arthor Joe L. Evins . Op.Cit , P. 130 .
(٦٣)Joseph Leland Jonson , Op.Cit , P.P 58-59.

قائمة المصادر

أولاً : الوثائق الاجنبية

1- Official Congressional Directory for the Use of the United State , Tennessees Fourth Congressional District included the following Trousdale Wilson , Caly , Overton , Cumberland , Fentress and Morgan Congress, 60 cong .

ثانياً : الصحف الاجنبية

New York Times , May 22 , 1916.
New York Times , March 24 , 1916 -.
New York Times , June 29 , 1919 -.

ثالثاً : الموسوعات الاجنبية

The New Encyclopaedia Britannica . Vol.6 -
Encyclopedia Americana, Vo1.7 .
Encyclopedia Americana, Vol. 19.

Encyclopedia Americana, Vo1.11. .

رابعاً : كتب المذكرات الاجنبية

Cordeel Hull , The memoirs of Cordeel Hull , Volume 1 , New York , 1948 - .
Harold B. Hinton , Cordell Hull , A Biography , Garden City , New York , 1942 .

خامساً : الكتب الاجنبية

1-John Finger, Tennessee Frontiers: Three Regions in Transition , Bloomington , Indiana University Press, 2001.
2-Arthor Joe L. Evins . Cordell Hull Birthplace and Memorial , Tennessee Historical Quarterly , Vol . 31 , No.2 , 1972
3- Register's Office, Pickett County, Tennessee, Deed Book 12
Carl Driver , John Sevier : Pioneer of the Old South west , University of North Carolina Press , 1932 .
4- Amry Vandenbosch , Cordell Hull Father of the United Nations , World Affairs , Vol . 136 , No.2 , 1973.
5-Joseph Leland Jonson , Congressional Career of Cordeel Hull , Degree Master . Univerity of Tennesse , 1965 .
6- H.J , Tasca , The Reciprocal Trade Policy of the United State , Philadephia , 1938
William R. Allen , The International Trade Philosophy of Cordell Hull 1907-1933 , The 7American Economic Review . Vol.43 , No1 , mar , 1953 .
7- Ray Stannard Baker , Woodrow Wilson Life and Letters , Vol.8 , Garden City , New York , 1931.
8- Newton D.Baker , America at War , 2Vols , 1933.
9- Harold B. Hinton , Cordell Hull , A Biography , Garden City , New York , 1942 . ،

المصادر العربية

سادساً : الرسائل الجامعية

١-بشرى حسين عبود المكصوصي ، اندرو جاكسون ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٧٦٧-١٨٣٧) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ .

٢-لبنى ناجي محمد ، جون فوستر دالاس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٨٨٨-١٩٥٣) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، ٢٠١٨ .

٣-نصر محمد علي الحسيني ، النظام الحزبي واثره في اداء النظام السياسي للولايات المتحدة الامريكية (دراسة حالة الحرب على العراق ٢٠٠٣م) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة النهرين ، ٢٠١٢

٤-سمير عزمي عبدالله ، الحزب الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة الامريكية تاريخهما وبنيتهما ودورهما في النظام السياسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ،جامعة القدس ، ٢٠١١ .

٥- ابراهيم محمد سلمان ، الحزب الجمهوري ودوره في الولايات المتحدة الامريكية (١٨٥٤-١٨٧٦) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٢ .

٦-خالد عبد نمال ، ثيودور روزفلت وسياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية (١٩٠١-١٩٠٩) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

سابعاً : البحوث والدراسات

١-علي خوير مطرود ، حركة لا اعرف شيئاً واثرها في الواقع الامريكي (١٨٤٩-١٨٦٠) ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد الرابع ، د.ت .

سابعاً : المصادر العربية والمعربة

١-بسام العسلي ، جورج واشنطن ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٠ .

٢-آلان نيفيد وآخرون ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة بدر الدين خليل ،ج١، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .

٣-هنري ويسلنغ ، تقسيم افريقيا (١٨٨٠-٩١٤) ، ترجمة ريما اسماعيل ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١

٤-احمد شفيق ، الرق في الاسلام ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

Arabic sources

Sixth: University theses

1- Bushra Hussein Abboud Al-Maksousi, Andrew Jackson and his military and political role in the United States of America (1767-1837), Master's thesis (unpublished), College of Education (Ibn Rushd) for the Humanities, University of Baghdad, 2016.

2- Lubna Naji Muhammad, John Foster Dulles and his political role in the United States of America (1888-1953), Master's thesis (unpublished), College of Education for Girls, Tikrit University, 2018.

3- Nasr Muhammad Ali Al-Husseini, the party system and its impact on the performance of the political system of the United States of America (a case study of the war on Iraq 2003), doctoral thesis (unpublished), Al-Nahrain University, 2012

4- Samir Azmi Abdullah, The Republican and Democratic Parties in the United States of America, Their History, Structure, and Role in the Political System, Master's Thesis (unpublished), College of Education, Al-Quds University, 2011.

5- Ibrahim Muhammad Salman, The Republican Party and its Role in the United States of America (1854-1876), Master's Thesis (unpublished), College of Education for the Humanities, University of Diyala, 2012.

6- Khaled Abdel Namal, Theodore Roosevelt and the foreign policy of the United States of America (1901-1909), Master's thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2011.

Seventh: Research and studies

1-Ali Khuwayr Matrud, The I Know Nothing Movement and its Impact on American Reality (1849-1860), Journal of the College of Education, Wasit University, Fourth Issue, D. T.

Seventh: Arabic and Arabized sources

1- Bassam Al-Asali, George Washington, Damascus, 1st edition, 1980.

2- Alan Nevid and others, A Brief History of the United States of America, translated by Badr al-Din Khalil, Part 1, Dar al-Maaref, Cairo, D. T.

3- Henry Wesseling, The Partition of Africa (1880-914), translated by Rima Ismail, Dar Al-Jamahiriya for Publishing and Distribution, 2001

4-Ahmed Shafiq, Slavery in Islam, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012.